خطة جديدة للسلام في اميركا الوسطى

اقرب حلفاء واشنطن يديرون لها الظهر، وهندوراس تطرد عصابات الكونتراس قريبا

وقع رؤساء خمس دول من بلدان اميركا الوسطى مشروعا لاحلال السلام في المنطقة، ومؤلف من ١١ بندا.ووصفت وكالة الصحافة الفرنسية الاتفاق الجديد بانه يمثل تحديا لسياسة الرئيس ريغان التي تحبذ بشدة اللجوء للعنف في المنطقة. واعادت الى الاذهان ان ادارة البيت الابيض كانت قد نجحت، باستخدام مختلف اشكال الضغوط على حلفائها في السلفادور وهندوراس بشكل خاص في تعطيل عقد القمة التي كان مقررا لها ٢٥ حزيران الماضي.

وقد كشفت مجلة "تايم" الاميركية ، في عددها الاخير ، النقاب عن ان جون بويندكستر ، قد قدم مذكرة عام ١٩٨٤ ، حينما كان نائبا لمستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ، لرئيسه روبرت ماكفارلن ، صاغ فيها خطة تضليلية لسبل تحقيق السلام في اميركا الوسطى ، جاء فيها "واصلوا المفاوضات النشطة ولكن لا توقعوا على اية اتفاقية ، واعملوا على دعم الكونتراس ، سواء كان بشكل مباشر ام غير مباشر ، دون ان يعلم طاقم الموظفين لديكم بشيء عن ذلك"!

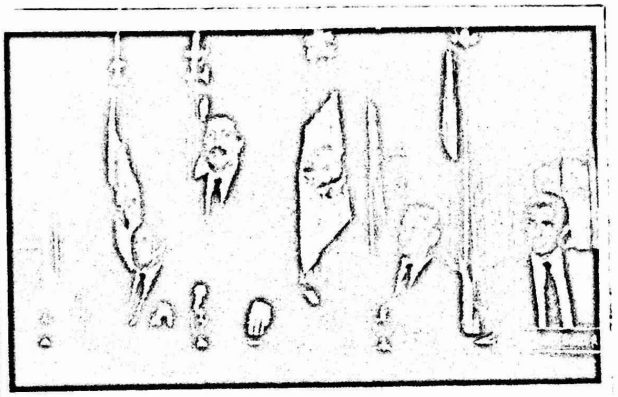

الرؤساء : اورتيغا ودوارتي وسيريزو وازكونا وارياس، في غواتيمالا

وتقول الصحافة الاميركية ان رؤساء البلدان الاميركية الوسطى الخمس تجاهلوا خطة الرئيس ريغان التي اعلنت قبل ٢٤ ساعة من انعقاد المؤتمر، بغرض ارباكه، وبحثوا ثم اقروا الخطة التي اعدها رئيس جمهورية كوستاريكا اوسكار ارياس نقشيز. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان اقرب حلفاء الرئيس ريغان وهم رئيس السلفادور نابليون دوارتي، ورئيس هندوراس ازكونا رفضوا مشروع ريغان ووافقوا على مشروع رئيس كوستاريكا.

وكان الزعماء الخمسة قد اعلنوا موافقتهم على عقد اجتماعات لجنة تنفيذية تتكون من وزراء خارجية البلدان الخمسة، خلال ١٥ يوما للعمل في اتجاه تحقيق الاهداف التالية :

١ - تحقيق وقف لاطلاق النار خلال ٩٠ يوما .

٢ - التوصل لاتفاق يقضي بان لا تقوم اية دولة بتقديم مساعدات لاي مجموعة تحاول الاطاحة باي حكومة من حكومات البلدان الخمسة.

٣ - حظر استخدام اراضي اي بلد منها لاغراض المساندة، او الاطاحة، اواضعاف اي بلد اخر.

٤ - اصدار عفو عن جميع السجناء السياسيين والمعارضة المسلحة في البلدان التي تشهد صراعات مسلحة.

٥ - البدء في عملية تدعيم الديمقراطية في المنطقة.

وكان الاتفاق الذي وقعه الرؤساء يوم الجمعة الماضي قد نص ايضا على تقديم دعم مشترك لمجموعة دول الكونتادورا وبرنامجها السلمي كما نص على مواصلة تعزيز عملية التحول الديمقراطي وتعزيز الاستقلال الوطني، وعلى التعاون السياسي والاقتصادي بين هذه البلدان، وهي السلفادور، نيكاراغوا، كوستاريكا، غواتيمالا وهندوراس.

من جهة اخرى ، اوصت القمة بتشكيل لجنة دولية من ممثلين من الامم المتحدة ومنظمة الدول الاميركية ومجموعة الكونتادورا تكلف بمتابعة تنفيذ بنود الاتفاقية . كما اتفقوا على ان يعقد الرؤساء الخمسة قمة اخرى بعد خمسة اشهر يبحثون فيها تقرير اللجنة الدولية ويتخذون الاجراءات الضرورية.

ويقول مراقبون تعليقا على الاتفاقية الجديدة انها وان جاءت بمثابة اللطمة لسياسة الرئيس ريغان العدوانية فانها فتحت طاقة امل واسعة لاحلال السلام في اميركا الوسطى. فقد وصفها رئيس غواتيمالا بالانجاز التاريخي. وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" بانها لقيت ترحيبا حارا في اوساط الاميركيين المؤيدين للحكومة الساندينية.

اما المراقبون الاكثر حصافة فقالوا بانها تشير الى روح العصر المتمثلة بالتوجه لحل النزاعات عن طريق الحوار السلمي وبعيدا عن العنف كما تريد له الادارة الاميركية.

وكانت خطة الرئيس ريغان الموجهة لنيكاراغوا قد قوبلت بالكثير من النقد وحتى بالهزء والسخرية، فرغم ان الرئيس اورتيغا قذف الكرة مباشرة الى حضن الرئيس ريغان بمطالبته الاجتماع به لبحث خطته دون شروط مسبقة الا انه وصف خطة ريغان بانها جزء من ستراتيجية تسعى للحصول على موافقة الكونغرس لتمويل عصابات الكونترا.

ووصفها السناتور ادوارد كينيدي بالخدعة و"بمجهود لاعادة الاعتبار لسياسة فاشلة ومتصدعة". وقدم السناتور روبرت بيرو زعيم الاغلبية في الكونغرس وصفا مماثلا، وكذلك الصحافة الاميركية التي قالت انها محاولة بائسة لتطويق مبادرة رئيس كوستاريكا. واضافت ان هدفها اضعاف معارضة الكونغرس تمويل عصابات الكونتراس بعدما كشفت عنه فضيحة ايران - كونترا - غيت من خرق وتحايل على القانون الاميركي.

اما وكالة تاس فقد قالت انها محاولة من الرئيس ريغان لتضليل الكونغرس والرأي الاميركي وكان الرئيس ريغان قد اعلن قبل اجتماع دول اميركا الوسطى الخمسة ب ٢٤ ساعة استعداد ادارته لوقف امداد عصابات الكونتراس بالمعونة المالية - طلب ١٥٠ مليون دولار حتى نهاية رئاسته - اذا وافقت الحكومة الساندينية على وقف اطلاق النار واجراء اصلاحات ديمقراطية بما فيها انتخابات برلمانية حتى نهاية ٣٠ ايلول القادم. واشترط ايقاف المساعدات السوفييتية والكوبية مقابل التوقف عن دعم الكونتراس بالمساعدات.

اخيرا قال دانيال اورتيغا رئيس نيكاراغوا ان نجاح خطة السلام الجديدة يتوقف على موقف الولايات المتحدة فاذا قامت الادارة الاميركية بتكثيف دعمها لنشاطات الكونتراس الارهابية فلا يمكن ان يتوقع المرء ان تنتهي الاتفاقية المبرمة الى نتائج كبيرة.

حول العالم

زيادة المعونة السوفييتية للبلدان النامية

جاء في نبأ لاذاعة موسكو ان الاتحاد السوفييتي قرر زيادة كمية المواد التقنية المرسلة للبلدان النامية. كما قرر توسيع معونته لهذه البلدان في اطار بناء المنشآت الصناعية الخاصة بانتاج المعدات والالات. وضربت الاذاعة امثلة على هذه المساعدات فقالت انه تم بناء مجمع للجرارات في اثيوبيا كما يتوقع بناء مصنع في الهند لانتاج سيارات سوفييتية. واضافت لقد شيد في البلدان النامية، بالمساعدة السوفييتية، اكثر من ثلثي محطة كهربائية ومنشأة وانظمة ري ومشاريع اخرى.

العلماء ضد حرب النجوم

ذكرت صحيفة "الرابطة الطبية" الاميركية ان ١٢ الف عالم، بينهم ٢١ عالما من الحاصلين على جائزة نوبل في الفيزياء والكيمياء، وقعوا تعهدا بعدم العمل في الابحاث الخاصة بمشروع ريغان لحرب النجوم.

قال جون كوجون وهو باحث من جامعة ايلينوي، ان ٧ الاف عالم اميركي، ٣ الاف ياباني، والف بريطاني انضموا الى الحركة المعارضة لمبادرة الدفاع الاستراتيجي - حرب النجوم - التي طرحها الرئيس ريغان عام ٨٣.

ووصف كوجون برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي بانها فكرة سيئة بالنسبة للامن القومي الاميركي. واضاف انها مرحلة خطيرة نحو استخدام الفضاء الكوني للاغراض العسكرية كما انها مرحلة جديدة في تصعيد السباق على التسلح النووي.

الخطر النووي لا يعرف الحدود الوطنية والخلافات الايديولوجية

تحدث ادوارد شيفارنادزه ، وزير الخارجية ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ، في مؤتمر نزع السلاح الذي انعقد في قاعة قصر الامم في جنيف في نهاية الاسبوع الماضي . اوضح شيفارنادزه برنامج بلاده الرامي الى ازالة السلاح النووي والسلاح الكيميائي ازالة تامة وكذلك فرض الرقابة غير الحكومية على هذه العمليات. وقال شيفارنادزه :"ان جميع البلدان يجب ان تشترك في هذه العملية ذلك لان الخطر النووي هو عالمي من حيث عواقبه. ولا توجد امامه حدود وطنية واختلافات ايديولوجية . ولا يعترف هذا الخطر بالحياد كما لا يرحم احدا".

وشبه شيفارنادزه ، في مؤتمر صحفي عقده في جنيف ، المباحثات السوفييتية الاميركية في جنيف حول نزع السلاح . بطائرة ذات محركين ، يعمل المحرك السوفييتي فيها وحده. وبذلك لا تتوفر لها امكانية الطيران. وقال ان العائق الرئيسي في المباحثات الان يعود الى المسألة الخاصة بالرؤوس النووية ل ٧٢ صاروخ "بيرشنغ ١ ايه" الالمانية الغربية. فالولايات المتحدة والمانيا الاتحادية ترفضان ادراجها في الاتفاق.

واكد شيفارنادزه انه بدون تصفية هذه الرؤوس النووية لا يمكن تحقيق خيار الصفر.

من جهة اخرى اكد شيفارنادزه ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى المراقبة الفعلية لاعطاء ضمان كامل للسلاح ومراعاة التحريمات. واشار الى انه بمجرد ان يقترح الاتحاد السوفييتي اي سبل فعلية والمانيا الغربية يفقد الشركاء الغربيون الاهتمام بمجال الرقابة هذا ويجدون مجالا جديدا مثيرا للخلافات.